



المجلس الوطني لحقوق الإنسان
⊙⊙⊙⊙⊙⊙ ⊙⊙⊙⊙⊙⊙ | ⊙⊙⊙⊙⊙⊙ | ⊙⊙⊙⊙⊙⊙
Conseil national des droits de l'Homme

كلمة السيدة آمنة بوعياش

خلال الجلسة الختامية للندوة الدولية حول التجربة المغربية للعدالة الانتقالية

07 دجنبر 2024

ها نحن نصل لاختتام اشغال المناظرة الدولية حول مسارات العدالة الانتقالية

شكرا لك الخبراء والمشاركات والمشاركين على حضوركم وعلى تفاعلكم ونقاشاتكم

ها نحن نصل إلى اختتام رحلة امتدت على مدى 20 سنة مكنت كل المغاربة، كيفما كانت آرائهم وتوجهاتهم، من تملك تاريخهم وقضاياهم ذات الصلة بالديمقراطية وحقوق الانسان، ومن اكتشاف قوتهم في مواجهة انتهاكات جسيمة وتحديد الإطار المعياري للقطع معها

مع انطلاق تجربة الحقيقة والإنصاف والمصالحة، حدد تقرير أمي مرجعي سمات ومحددات تنطبق بشكل كلي على تجربة هيئة الانصاف والمصالحة، من الناحية المعيارية، يمكن أن نجملها فيما يلي:

- تجربتنا تجربة وطنية مستقلة، تبلورت معالمها في ضوء تفاعل نوعي وغير مسبوق بين إرادة العليا للدولة وإرادة المجتمع بكل أطرافه

- التجربة المغربية جرت في ظل استمرارية الدولة وإرادة من أعلى سلطة في البلاد وتفاعل خلاق مع الديناميات المجتمعية والضحايا

- قراءة وتحليل التجربة المغربية وفق سياقها الخاص، وما ميزه من تفاعل بين إرادة الدولة والمجتمع كانت من أجل تعزيز الانتقال الديمقراطي، ولم تكن معنية ببناء السلم الأهلي الناجم عن صراع إثني أو عقدي،

- اعتبرت الهيئة الدولة مسؤولة عما جرى من انتهاكات لحقوق الإنسان، باعتبارها مسؤولة عن حماية المواطنين واعمال نظرية المخاطر. وفر هذا الاختيار في نظري اطارا ل :

● وضع تصور واضح ومنسجم للتعويض الجزافي وجبر الضرر لكل الضحايا، انطلاقا من مسؤولية الدولة.

● تعويض الضحايا وذوي حقوقهم في الأحداث والوقائع المنسوبة لمجموعات غير دولية، كما هو الأمر بالنسبة لضحايا وذوي الحقوق الصراعات الحزبية التي اندلعت عشية استقلال المغرب.

● أعمال نهجا مبتكرا لتعويض ضحايا النزاع الإقليمي في الصحراء، سواء أولئك الذين تم اعتقالهم وتعذيبهم من طرف جبهة البوليساريو أو بعض المدنيين الذين اختطفوا من التراب الوطني في سياق النزاع الإقليمي المسلح حول الصحراء المغربية.

- كما تميزت تجربة هيئة الانصاف والمصالحة بإحداث بنية مؤسسية لمتابعة تنفيذ التوصيات، من خلال تكليف جلالة الملك بمناسبة توصله بتقرير الهيئة، المجلس الاستشاري على متابعة تنفيذ التوصيات وطالب في خطابه مختلف السلطات والقطاعات الحكومية بالتعاون مع المجلس في تنفيذ هذه التوصيات

لقد تمكنا، فيما يرتبط بكشف الحقيقة، من كشف مصير 803 حالة وإخضاع 75 عينة رفات إلى اختبارات الحمض النووي ADN

جبر الضرر في التجربة المغربية

ركزت تجربة هيئة الانصاف والمصالحة في جانب من عملها على تعويض الضحايا وذوي الحقوق بمبلغ إجمالي يقارب ثلاثة ملايين درهم. وشمل تعويض جبر الضرر الضحايا وذوي الحقوق أشكالاً مختلفة يمكن إجمالها في :

● تعويض الضحايا

● تعويض ذوي الحقوق

● تعويض الأطفال القاصرين للضحايا

● العودة إلى العمل وتسوية الأوضاع الإدارية والمالية

● الادمج الاجتماعي، واتخذ الادمج أشكالاً مختلفة

● التغطية والتأهيل الصحي

● التقاعد التكميلي

جبر الضرر الجماعي: تمويل عشرات المشاريع والمبادرات المدنية المحلية ب 13 إقليم او عمالة بكلفة مالية اجمالية بلغت تقريبا 160 مليون درهم هذا المفهوم... مفهوم جبر الضرر الجماعي تم اعتماده من أعلى سلطة في البلاد ليتطور لإعمال مفهوم العدالة المجالية في السياسات الإنمائية، ودمج مفهوم جبر الضرر الجماعي في خططنا الإنمائية، ورفع التهميش عن المناطق والمجالات التي لم تستفد من التنمية،

وماذا عن التوصيات؟

- ينص الدستور المغربي على الحماية الدستورية لحقوق الانسان في مختلف جوانبها وهي المقتضيات المرجعية لبورة النصوص الجنائية ذات الصلة. لن ادخل في التفاصيل، يمكن استخلاص ان الجانب المعياري تم تنفيذه
- ومن الناحية الإجرائية لم نسجل أي حالة اختفاء... الحالات المعدودة للتعذيب التي سجلناها اخذت طريقها نحو المسائلة واعمال القانون ونقوم كالية وطنية للوقاية من التعذيب بالزيارات المفاجئة لكل مراكز التعذيب حيث قمنا بأكثر من 164 زيارة وتقديم تقارير بخصوصها
- مراجعة قانون المجلس الوطني لحقوق الانسان كالية دستورية غير قضائية لحماية الحقوق والحريات وضمان استقلاليتها السياسية والمالية وان كانت المؤسسات الوطنية تحدث من طرف الدول الا ان تقييمها يتم من طرف المفوضية السامية لحقوق الانسان للأمم المتحدة
- التنصيص بالدستور على استقلالية القضاء وتوسيع التمثيلية بالمجلس الأعلى للسلطة القضائية للتداول واتخاذ القرارات ذات الصلة واعتماد نيابة عامة مستقلة عن السلطة التنفيذية

حفظ الذاكرة

- ورش لإكرام الضحايا وتملك الماضي، مع أفق استشراف المستقبل
- فلسفتنا لحفظ الذاكرة كانت بجد ذاتها متعددة الأبعاد، لم تقف حصرا على الفضاء، بل تجاوزت في بعض محطاتها مفهوم الفضاء والمكان والماضي
- بعض هذه الفضاءات التي ستفتح قريبا، ستوفر خدمات سوسيو-اجتماعية وأنشطة مدرة للدخل لشباب ونساء المناطق القروية المجاورة، مثل فضاء تازمامارت،
- فضلا عن ترميم فضاءات الذاكرة وأمكنة تترقد فيها أرواح الضحايا بسلام، تليق بذاكرتهم، اخترنا أن نحتفي بالذاكرة والماضي المشترك بالتحافة والمتاحف، مثل متحف الحسيمة الذي سنفتحه قريبا
- استراتيجية حفظ الذاكرة تضمنت أيضا دعم إصدارات الذاكرة ومبادرات المجتمع المدني وإحداث وحدة خاصة لحفظ الذاكرة والتاريخ، تهتم بالقضايا التي أثرت في هذه الندوة مثل التعليم والمناهج التعليمية

وأود في هذا الإطار أن أشير إلى واحدة من المقومات الأساسية لتجربتنا تمثلت فيما يطلق عليه بأدب السجون... إصدارات وسير وروايات وشهادات عن الماضي، كتبت بالمغرب، طبعت بالمغرب ونشرت بالمغرب، دون أي رقابة أو قيد

ورش حفظ الذاكرة، ورش متواصل، اشتغالنا عليها يركز على تحويل الفضاءات إلى فضاءات ذاكرة وحياة

السيدات والسادة

لقد أوضحت التجربة المغربية قدرة المجتمع المغربي لأخذ مصيره بيده وإعماله لتحولات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية عميقة لبلد يعرف من هو وإلى أين يتجه

ما كان لنا أن ننجح في هذه التحولات لولا تضحيات وشجاعة دولة ومجتمع، مما يعكس النضج الذي يتم به معالجة القضايا المجتمعية واعتمادها على مقاربة مؤسسة للتحولات، تتميز بمشاركة الجميع وعلى إيجاد التوافقات الممكنة.

إن هذا المسار وهذه المقاربة مكنت المملكة المغربية من رئاسة المجلس الدولي لحقوق الإنسان... في اعتراف دولي وأمي لهذا المسار.

أود أن أختم بالقول، في إشارة لواحدة من أبرز مقومات تجربتنا المغربية، لحظات عشناها كثيرة ومؤثرة للحقيقة خلال جلسات الاستماع العمومية، حيث جاءت نساء ورجال للحكي والبوح في لحظة إنصات وإدراك مجتمعي... لا شك أنهم اليوم جميعا مرتاحون لما تم تحقيقه، وعلى محياهم ابتسامه... ألمهم والامهم لم تعد لها مكان في مغرب اليوم، والتزامنا التزام دائم لحفظ ذاكرتهم وذكراهم.

شكرا لكم